بيل كلينتون

- بيل كلينتون -

"ينبغي أن يكون الطموح من مواد صلبة"

- شكسبير -

في إحدى المدارس الأميركية سأل المعلم طلابه: ماذا تريدون أن تصبحوا عندما تكبرون؟

فأخذ كل طالب يخبر المعلم عما يريد أن يصبح عندما يكبر بين مهندس وطبيب وعالم و... و... و... إلا طالباً واحداً قال: أريد أن أصبح رئيس الولايات المتحدة الأميركية. عندها انفجر المعلم تلامذته ضحكاً، حتى عندما وصل الخبر لأقرباء الطفل وجيرانه أخذوا يضحكون ويطلبون منه أن يفكر بواقعية!

ترى... هل حقق هذا الطفل أمنيته؟!!... بالطبع لقد كان ذلك الطفل بيل كلنتون!

ولد بيل كلينتون في ١٩ آب ١٩٤٦، لأم أرملة في مدينة هوب، واسمه "وليام جفرسون بلايث الثالث" على اسم والده الذي تُوفي في حادث سير في أثناء عودته من شيكاغو إلى هوب، وذلك قبل ولادته بثلاث أشهر، إلا أنه حمل اسم "كلنتون" على اسم زوج والدته. ولبل كلينتون أخوان آخران من والده وأخت، التقى في حياته بأحد أخويه وهو (ليون ريتزنثالر) بينما لم يلتق بأخيه الآخر وأخته شارون لي بلايث.

بعد وفاة والده عاش مع أمه وجدّيه لأمه في بيت جدّيه، وكانت أمه تعمل ممرضة، وكان جده يعمل في بقالة وحارساً ليلياً في منشرة للخشب، وتزوّجت أمه من روجر كلينتون، وهو الذي ينتسب إليه في تسميته (كلينتون).

وبدأ دراسته المتوسطة في السنة الدراسية (١٩٥٨-١٩٥٩) في هت سيريكز، وكان يرفض التمييز العنصري، رغم أنه لم يكن من عائلة سياسية، فعندما حدثت أزمة (لتل روك)، وتمثلت بدخول تسعة أولاد سود إلى ثانوية (لتل روك) توتر الجو، وانقسم الناس إلى فريقين: أحدهما يطالب بمنع السود من الدراسة في مدارس البيض ومشاركتهم مؤسساتهم ومرافقهم، والآخر يؤيد، وكانت المدرسة الثانوية مرحلة عظيمة بالنسبة إليه، فقد أحب الأعمال المدرسية والأصدقاء، والفرقة الموسيقية (دي مولي) وكان ما يزعجه في مدارس (هت سيريكز) أنها كانت ترفض قبول الطلاب السود، فكانوا يذهبون إلى مدرسة (لانكستين).

ودرس كلينتون في جامعة (جورج تاون) وكان في الجامعة من الطلبة القياديين، وشارك في الأعمال الطلابية السياسية والنقابية والطوعية، وعمل أيضاً في أثناء دراسته الجامعية مساعداً في لجنة العلاقات الخارجية لدى السناتور فلبرايت.

وأتم دراسته في أكسفورد في منحة جامعية يتنافس عليها الطلبة القياديون، وذوو المواهب الفكرية، وكان في أثناء دراسته معارضاً للحرب الأمريكية في فيتنام، ثم واصل دراسة الحقوق في جامعة ييل.

وفي عام ١٩٧٣عمل أستاذا مساعداً في كلية القانون بجامعة (آركنسو)، وكان عمره ٢٣ عاماً، وانخرط في العمل السياسي مع الحزب الديمقراطي، وترشح في ذلك العام لانتخابات الكونغرس، ولكنه لم ينجح.

وفي عام ١٩٧٦ رشح نفسه في التنافس على منصب المدعي العام، وفاز بأغلبية ٥٥٪ من الأصوات، وفي عام ١٩٧٨ رشح نفسه لمنصب الحاكم في ولاية آركنسو، وصار حاكما للولاية وهو في الثانية والثلاثين من العمر، وتسلم هذا المنصب لمدة سنتين، وكان ذلك في عهد جيمي كارتر، وبعد سنتين عام ١٩٨٠ حاول تجديد انتخابه حاكماً لولاية آركنسو إلا أنه أخفق.

وترشح مرة أخرى عام ١٩٨٢ لمنصب الحاكم، ونجح في الانتخابات حاكماً مرة أخرى لولاية آركنسو، وكان برنامجه الانتخابي قائماً على تحسين التعليم، وتوفير فرص العمل للمواطنين، وتخفيض الضرائب، أو إعادة توزيعها توزيعاً عادلاً، واستمر في منصبه هذا لمدة حتى عام ١٩٩٢ عندما ترشح لانتخابات الرئاسة الأمريكية، وانتخب رئيساً للولايات المتحدة، ثم أعيد انتخابه عام ١٩٩٦م.

تولى كلينتون منصبه في الوقت الذي تحولت فيه اهتمامات الولايات المتحدة بشدة من الشؤون الخارجية إلى القضايا الداخلية. ووضع انهيار الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٩١م نهاية للحرب الباردة. وبحلول عام ١٩٩٢م كان الأمريكيون قلقين بسبب انخفاض إنتاجية الولايات المتحدة، وظاهرة تنامي

الاضطرابات العرقية، والجريمة والفقر في المدن الأمريكية. وكان كلينتون يَعِدُ في حملته الانتخابية بتخفيض الاتجاه إلى الإنفاق الذي يؤدي إلى العجز في الميزانية، والتوسع في فرص التعليم والاقتصاد من أجل الأمريكيين من الطبقة المتوسطة والفقراء. ورغم أن كلينتون كان قد اتفق مع الكونجرس ذي الأغلبية الجمهورية، على التخلص من العجز في الميزانية بحلول عام ٢٠٠٢م، إلا أن حكومته استطاعت أن توفر فائضاً بلغ ٧٠ مليار دولار أمريكي عام ١٩٩٨م، وهو ما لم تحققه أي من الحكومات السابقة منذ عام ١٩٦٩م، كما استطاع توفير ٥ ملايين فرصة عمل للعاطلين.

وفي (١٦) تشرين الثاني/نوفمبر (١٩٩٣) وقّع كلينتون قانون إعادة الحرية الدينية، وقصد به حماية مستوى معقول من حرية التعبير الديني في المرافق العامة، كالمدارس وأماكن العمل، وقد صدر لنقض قرار المحكمة العليا سنة (١٩٩٠) الذي يمنح الولايات المتحدة مزيدا من السلطة لتنظيم حرية التعبير الديني لتلك الأماكن.

وعمل كلينتون على إصلاح قانون إصلاح الرفاه الاجتماعي والرعاية الصحية، لمساعدة الملايين من المواطنين الأمريكيين الذين يتلقون أجوراً منخفضة، ويدفعون الضرائب، ولكنهم غير قادرين على الحصول على الخدمات الصحية والاجتماعية، فقد كان حوالي (٦٠) مليون مواطن بدون تأمين صحي، ولا شك أنها معلومة تشير إلى الفجوة الهائلة بين الأغنياء والفقراء في الولايات المتحدة الأميركية.

وينسب إلى كلينتون النجاح في تحريك علمية السلام في الشرق الأوسط، وتحريك الاقتصاد الأمريكي، وخفض الضرائب على الطبقة الوسطى، ولكنه

أخفق في إقناع أوروبا بالانضمام إلى الولايات المتحدة في اتخاذ موقف أقوى في البوسنة، رغم أنه قدم مزيداً من المعونة السياسية، وشدّد العقوبات على صربيا، وأوجد منطقة حظر جوي، وكان يرى ثمة سبباً واحداً لاختلاط نتائجه، وهو محاولته فعل الكثير في وجه معارضة جمهورية مصممة، واختلاط المواقف على الشعب الأمريكي عما تستطيع الحكومة أن تفعل وما يجب أن تفعل.

كلنتون والقضية الفلسطينية:

في عام ١٩٩٣ أبلغ رابين كلنتون أن إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية توصلتا لسلام بمحادثات سرية عقدها الطرفان في أوسلو، واتفق الطرفان على مبادئ عدة، ويبقى عمل الولايات المتحدة على مساعدة الطرفين في معالجة المسائل الصعبة، ووضع شروط التنفيذ، وتوفير المال لتمويل تكاليف الاتفاقية، من زيادة الأمن لإسرائيل، إلى التنمية الاقتصادية، وإعادة توطين اللاجئين، والتعويض على الفلسطينيين.

ووُقعت الاتفاقية في المرج الجنوبي في البيت الأبيض يوم الإثنين ١٣/ أيلول، وفي اليوم الثاني وقّع الدبلوماسيون الإسرائيليون والفلسطينيون اتفاقية قرّبتهم من السلام النهائي، وتعهّد رجال الأعمال من اليهود في وزارة الخارجية والأمريكيين العرب بالاستثمار في فلسطين، عندما يتحقق السلام، مما يسمح بتطوير اقتصاد مستمر.

- اتفاق غزة ـ أريحا بين عرفات ورابين، ويظهر كلينتون -

"مونيكاجيت" الفضيحة:

عندما كان كلينتون يبني اقتصاداً أميركياً قوياً بيد، كان يكرس لفضائح أخلاقية بيده الأخرى. ففي عام ١٩٩٤م قاضت الموظفة السابقة بولاية أركنساس بايولا كوربين جونز الرئيس كلينتون لتحرشه الجنسي بها عام ١٩٩١م عندما كان حاكماً للولاية. دفع كلينتون مبلغاً من المال نظير تنازلها عن القضية في ديسمبر ١٩٩٨م. وعندما كانت قضية جونز بين أيدي القضاء تلطخت سمعة الرئيس بفضيحة أخلاقية أخرى. فقد تبين أنه كان على علاقة غير شرعية بالمتدربة السابقة بالبيت الأبيض مونيكا لوينسكي في المدة بين عامي ١٩٩٥م و١٩٩٧م.

استعان فريق التحري بقيادة كينيث ستار بصديقة مونيكا ليندا ترب التي قدمت أشرطة تسجيل بصوت مونيكا دليلاً على وجود علاقة الرذيلة بين الرئيس ومونيكا. إلا أن الرئيس ومونيكا أنكرا وجود علاقة جنسية بينهما. وفي ١٧ أغسطس ١٩٩٨م مثل كلينتون أمام محكمة كبرى ليدفع عن نفسه تهمة الحنث باليمين، وإلحاحه على لوينسكي وهي تحت اليمين بتقديم شهادة كاذبة مما يعني إعاقته لسير العدالة. اعترف الرئيس يومها بارتكابه الخطيئة، واعتذر للشعب الأمريكي ولزوجته وابنته. أدان مجلس النواب الرئيس كلينتون في ديسمبر ١٩٩٨م، ولكن برأه مجلس الشيوخ في عام ١٩٩٩م من تهمة الحنث باليمين وإعاقة سير العدالة، فسلم من الطرد من المكتب البيضاوي بالبيت الأبيض.